يونسكوبرس

****

مكتب الخدمات الصحفية *لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة*

بيان صحفي رقم :2005-55

الهندسة المعمارية والتراث العالمي
نحو معايير صون جديدة

باريس، 10 أيار/مايو –2005- إزاء تنامي الوعي بأن القيمة العالمية للتراث الحضري تتجاوز بكثير قيمة كل مبنى بمفرده، أخذت تتعاظم الحاجة إلى وضع طرائق ومعايير دولية جديدة لصون الأوساط التاريخية للمدن.

سيبحث هذه المسألة خبراء الصون ومسؤولو البلديات والمعماريون ومهندسو التنظيم الحضري، أثناء المؤتمر المعني بالتراث العالمي والهندسة المعمارية المعاصرة، الذي تنظمه اليونسكو وبلدية فيينا في العاصمة النمساوية مع المجلس الدولي للآثار والمواقع (ICOMOS) ووزارة لتربية والعلوم والثقافة في النمسا، من 12 إلى 14 أيار/مايو*. فقد تقرر عقد هذا المؤتمر خلال نقاش أثير بمناسبة اعتزام بناء ثلاثة أبراج في مركز فيينا التاريخي، في حزيران/يونيو 2003، أثناء اجتماع عقدته في باريس لجنة التراث العالمي.

وقد تجلى الانتقال إلى النهج الكلي بخصوص صون التراث الحضري، في مثال ساطع خلال الصيف الماضي، حين قررت لجنة التراث العالمي** إدراج كاتدرائية كولونيا (ألمانيا) في قائمة التراث العالمي المهدد. ولم تكن للمشكلة صلة بحالة الكاتدرائية، بل ببناء أبراج في جوارها، الأمر الذي يسيء إلى انسجام وجودها في المنظر الحضري المحيط بها.

وأوضح مدير عام اليونسكو، كويشيرو ماتسورا، أن "صون التراث الثقافي أساسي لسببين متميزين هما: أولا، القيمة التاريخية والجمالية العالمية التي يتصف بها؛ وثانيا، الدور الذي يؤديه في المجتمعات والثقافات المؤتمنة على حراسته. فالتراث الثقافي يربط بين الماضي والحاضر، فينمّي بذلك الشعور بالهوية ويقوي التماسك الاجتماعي عند الأفراد وعند الجماعات. فهو من ثم يوطّد الأسس التي تبني الجماعات عليها مستقبلها".

وأكدت لجنة التراث العالمي ومستشاروها الخبراء أن صون البنايات والمباني الأثرية مع تشويه بيئتها الحضرية في الوقت نفسه، يُفقِدها مقدارا كبيرا من قيمتها. وعليه فإن مبنى الأسقفية العائد إلى القرن السادس عشر وغيره من المباني الأثرية الشاهدة في الوسط التاريخي(المدرج في قائمة التراث العالمي منذ عام 1987) لمدينة بويبلا في المكسيك شهادة ساطعة على الهندسة الأوروبية المعروفة باسم "الباروكية". ويمكن لهذا الوسط البقاء بالرغم مما يبنى في جواره المباشر من مراكز تجارية ومواقف سيارات، لكن هويته الحضرية الفريدة، الشاهدة على تلاقي قوى الإبداع الأوروبية والأمريكية، باتت مهددة فعلا.

وقال مدير مركز التراث العالمي التابع لليونسكو، فرانسيسكو باندارين، إن ثمة شواهد مماثلة في العالم، من كيوتو إلى القاهرة ولندن. لافتا إلى أنه ليس في قصد اليونسكو أن تكبح نمو الحركة العمرانية الحديثة.

وأوضح باندارين قائلا "إن المشكلة الحقيقية تكمن في حرص المعماريين على أن يتركوا دمغتهم على ما يصممونه من المباني، غير عابئين بالبيئة. فما نريده هو تصميم معماري يحترم السياق الحضري

.../...

من حيث استمراره، عبر الزمن. وإننا، بصفتنا خبراء صون، لا نستسيغ بنيانا يشوه هوية الأوساط الحضرية التاريخية، كما أننا لا نستسيغ معمارية متصنعة تعيد طرازا من القرون الغابرة. فالمراكز الحضرية التي نمت على مدى قرون يجب أن تبقى ظاهرة للعيان بتميُّزها، إذ إن كل طبقة من طبقات نموها تشهد على ثقافة المدينة وتطورها. يجب احترام هوية كل طبقة، كما يجب احترام هوية الموقع بأكمله التي هي ثمرة تفاعل جميع هذه الطبقات".

وستدرس اليونسكو والمشاركون في المؤتمر مختلف الطرائق لضمان تنمية المدن التاريخية تنمية مستدامة، وتحاشي أن تؤدي الاستثمارات في البنية التحتية والتجهيزات الحديثة إلى تجريد هذه المدن من المزايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يضفيها التراث عليها.

***

للاتصال:
روني أميلان، مكتب إعلام الجمهور، اليونسكو؛ الهاتف: 50 16 68 45 1(0) 33+

اعتماد الصحافيين لدى:
كلوديا دي وال، المنتدى الأوربي، فيينا؛
الهاتف: 0-510 58 58 1 43+ أو الفاكس: 30-510 58 58 1 43+
البريد الإلكتروني: dewaal@eiropaforum.or.at

* أنظر موقع التراث العالمي: *www.worldheritage2005.at
** لجنة التراث العالمي هيئة مستقلة مكلفة بتطبيق اتفاقية اليونسكو لعام 1972 المتعلقة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي. فهي تدرس التقارير التي تردها عن حالة صون المواقع المدرجة في قائمة التراث العالمي، وتطلب من البلدان التصرف عند الضرورة. وتضم لجنة التراث العالمي ممثلين عن 21 بلدا ينتخبون لمدة ست سنوات. وكل سنتين يجري تبديل ثلث الأعضاء بقرار الجمعية العامة للاتفاقية. وكل سنة تضيف اللجنة مواقع جديدة إلى القائمة.